



■ شيخ الأراجوزات

محمود شكوكو وراء عشقه لهذا الفن

صابر المصري؛ قدمت عروض الأراجوز في مسرح الدسمة بالكويت والمهرجانات العربية

حفظت 24 بابة «وهي النص المسرحي الذي يقوله الأراجوز»

أكثر فناني هذا النوع يتسمون بحسن الصوت وخبرة فطرية في المقامات الموسيقية



■ عم صابر خلف البرافان يستعد لتقديم فقراته

الأراجوز تحدث عن معاناة المصريين أثناء الحملة الفرنسية وكان مصدر قلق لنابليون من أشهر الفقرات «الأراجوز ومراته» وتتناول العلاقة بينهما بشكل كوميدي

الأراجوز رسائل غير مباشرة موجهة للجمهور خاصة الأطفال تغرس فيهم القيم والأخلاق الحميدة وفي كل الظروف حكايات الأراجوز تعتمد على الذكاء الفطري في التعامل فلا يقول الأراجوز لفظاً غير مناسب أو يكرر نفسه حتى لا ينصرف الجمهور عنه وهو فن تراثي بالأساس وعليه الحفاظ عليه لأنه جزء من تاريخنا وهويتنا مهما حدث من تطور وتقدم

كيف انضمت لفرقة «ومضنة» وهل تغيرت أحوالك بعد العمل من خلال فرقة وليس بمفردك؟

بعد سنوات طويلة من العمل بمفردتي انضمت لفرقة «ومضنة» لفنون الأراجوز وخيال الظل منذ عشر سنوات تقريبا وهي التي قدمتها إلى جمهور أوسع في الوطن العربي فبعد أن كان عملي مقصورا على مصر شاركت في مهرجان «مسرح ابن عروس المتوسطي» في تونس وهناك حصلت على أفضل ممثل في المهرجان كما شاركت في مهرجان مسرح الطفل بالكويت وقدمت عروضي بمسرح الدسمة الشهير وتم تكريمي في الكويت وفرقة ومضنة تهدف إلى الحفاظ على التراث واستمراره ولذلك يحرس الدكتور نبيل بهجت مؤسس ومدير الفرقة على تقديم التراث كما هو ولا يغير منه أو يضيف إليه كما يفضل عرض حكايات الأراجوز كما كانت تقدم منذ عشرات السنين



■ في السفارة المصرية خلال زيارته للكويت



■ عم صابر يقدم عروضه في الشارع

عم صابر المصري أقدم لاعب أراجوز في مصر اسمه الحقيقي مصطفى عثمان المعروف بلقب «شيخ الأراجوزات» وهو اسم الشهرة الذي عرف به طوال نصف قرن بنشاط عم صابر في تقديم فقرات الأراجوز في المولد والأعياد والحفلات والمهرجانات والمناسبات المختلفة ومن أهمها شهر رمضان في منطقة الحسين والغورية حيث تسهر القاهرة حتى الصباح ماهي حكاياته مع فن الأراجوز وكيف احترف العمل به على السطور التالية يروي عم صابر حكاياته.

من هو عم صابر المصري وكيف احترفت فن الأراجوز؟

أنا رجل بسيط ولدت في حي إمبابة بالقاهرة من مواليد عام 1939 وتعرفت على فن الأراجوز عندما كنت صبيا وتسلقت احدي الأشجار لأشاهد عرض الأراجوز الذي كان يقدمه الفنان محمود شكوكو في ملهى الكيت كات وانجبرت بهذا الفن معتقدا أن الأراجوز هو طفل يمثل ويغني وبعد متابعتي للأراجوز عرفت أنه عروسة خشبية وهو ففقرت تعلمه وبالفعل غادرت المنزل وانتقلت بين الموالد في كل أرجاء مصر لأتعلم المهنة علي يد كبار لاعبي الأراجوز وقد بدأت من الصغر وقمت بتنظيف الأرض وخدمة الفنانين وحياسة ملابس الأراجوز وتعلمت الغناء والتمثيل وحفظت 24 بابة «وهي النص المسرحي الذي يقوله

استأجرت دولاباً في احد مقاهي شارع «محمد علي» لأضع فيه عرائسي

الحكايات في الموالد كانت أغلبها ارتجالية تعتمد على التواصل مع الجمهور المتفرج

الحملة ومعاناة المصريين - كيف تطورت حكايات الأراجوز مع الزمن في ظل هذا التطور التكنولوجي والفضائيات والسماوات المفتوحة؟

حكايات الأراجوز الحكايات اختلفت وتطورت مع الزمن فالحكايات في الموالد كانت أغلبها ارتجالية تعتمد على التواصل مع الجمهور والحكايات الشعبية التي يحفظها الكثيرون عن ظهر قلب أما الآن فحكايات

هذه المواضيع غالباً حول الولادة والتعليم والتجنيد والزواج ومن أشهر الفقرات عند الجماهير والفنان فقرة «الأراجوز ومراته» واستعراض مشكلهما اليومية والاجتماعية والاقتصادية والمشاكل التي تدور بينهما وتحمل العلاقة بينهما العديد من الدلالات الإنسانية العميقة التي تحتفي بها الكوميديا كفن يسعى لإعادة الحياة إلى مجاريها كما أن الأراجوز كان مصدر قلق لنابليون أثناء الحملة الفرنسية حيث كانت فقرات آنذاك تتحدث عن

أكثر فناني الأراجوز يتسمون بحسن الصوت وخبرة فطرية في المقامات الموسيقية لذا فإن الأغاني تساهم بقوة في خلق الحدث وتفعيل إرادة الجماهير بالمشاركة في صناعة العرض.

الأراجوز والشارع هل ارتبطت فقرات الأراجوز بما يحدث في الشارع والمجتمع؟ - ما يحدث في الحياة من أهم الروافد التي شكلت مواضيع للعروض وبمناوبة عنصر الجذب لجمهور الشارع وتطور

فقرة يطلق على كل منها تمثيلية ولا تقدم جميعها في حفلة واحدة بل يتم الاختيار منها على حسب المكان وجماهير الأطفال والكبار أيضا هل هناك نص مكتوب للفقرات؟ - كل فقرة حسب المناسبة ولكن السائد هو استدراج الدمية للجماهير لمشاركتها الغناء حيث تعلمهم شعرا وتطلب منهم ترديده بشكل غنائي لمناصرة شخصية ما أو مساعدة شخصية دون أخرى هل للأغاني دور في الفقرات؟

وطرطوره الطويل وقد يختلف في بعض التفاصيل البسيطة من فنان لآخر الأراجوز ومراته كيف تتعامل مع العرائس الخشبية الأراجوز وزوجاته وباقي العرائس؟ - الأراجوزات أولادي فانا اهتم بهم وأعيد إصلاح ما يتلف منهم وكنت استأجر دولاباً في احد مقاهي شارع «محمد علي» لأضع فيه عرائسي كم عدد الفقرات التي تقدم لفن الأراجوز؟ - هناك ما يقرب من 18

الأراجوز» وبعد فترة التدريب والتي استمرت 10 سنوات بدأت الاحتراف في شارع محمد علي وشارع عماد الدين حيث أصبحت من أشهر لاعبي الأراجوز في مصر وقدمت فقراتي في الحفلات المدرسية وأعياد الميلاد وحفلات الأسر المسورة وفي الشوارع والمسارح الأراجوز له شكل مميز فهل اختلف على مر الزمان؟ - ملابس الأراجوز ثابتة ومتوارثة من جيل إلى آخر فهو يتميز عن باقي الشخصيات بلونه الأحمر



■ مسرح الأراجوز



■ يقدم عروضه بالسفارة المصرية بالكويت



■ يتحاور مع الأراجوز